

طلبت من النبي الخروج معه للغزو فلما رفض أطاعته

أم ورقة... المرأة التي لقبها الرسول بالشهيدة

كان عليها ولتجعل منهن قدوة حسنة ومشاعل تنير أمامها الطريق وستجد الأخت المسلمة بين دفتي هذا البحث أربعين نموذجاً من سير الصحابيات الجليلات اللاتي صحبن فجر الدعوة وشاركن فيها وارتفعن بالإسلام إلى آفاق سامية ما كن يستطعن الوصول إليها لو لا صدق الإيمان وإخلاص العمل، لقد كانت كل واحدة منهن مثلاً قديراً لمن أيد الدعوة وحمل الراية، ودافع عن الحق ووقف كالطود الشامخ من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤيده ويناصره وعسى أن يكون في هذا السلسلة من الحلقات التي تقدمها جريدة "الوسط" ما يقود خطا النساء والمسلمين على طريق الإيمان، ومما يذكرهن بحياة تلك النسوة اللاتي هانت عليهن في سبيل الله المكارة وأفضى يقين الإيمان إلى قلوبهن وسيطر على نفوسهن وعقولهن، فآثرن الأجل على العاجل والدائم على الفاني، فغرن برحمة الله ورضوانه.

الإسلام أكرم المرأة أيما إكرام، بنتاً كانت زوجاً أو أمّاً، أو أختاً، وقد ذكر القرآن الكريم عدداً من النساء اللاتي كان لهن دور بارز في تاريخ البشرية كحواء وأم موسى وزوج فرعون و مريم بنت عمران، ونزلت آيات من القرآن في عدد من النساء وأفردت من القرآن للنساء سورتان هما سور النساء وسور الطلاق، وتحدث القرآن عن المؤمنات اللاتي جئن الي رسول الله صلى الله عليه وسلم مبايعات أو مهاجرات كما بيئته صورة المتحنة، وما ذاك إلا لأن للمرأة دوراً كبيراً في المجتمعات.

إن المرأة المسلمة تقع تحت ضغوط تكاد تبعداها عن منابع الإسلام الأولى وتحول بينها وبين تفهم رسالته، لهذا كان علي المرأة المسلمة: أن تتعرف علي نساء الرعيل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمعرفه سيرهن وأخبارهن، لتدرك الحال التي

وكانوا خير معين للصحابة الكرام في جميع المجالات: العلمية منها، والجهادية (القتالية)، والطبية... فظهرت الفقيهات منهن والمقاتلات والطبيبات... وعلى كافة الأصعدة، وتميزن برجاحة العقل وصواب الرأي، فهن بهذا يستحقن بأن يكن قدوة ساطعة عبر التاريخ لمن بعدهن. فجاء هذا الكتاب، ليسلط الضوء على النساء الجليلات اللاتي ساندن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين. لقد نزل الإسلام ديناً حسناً يدافع عن المظلوم دون النظر إلى جنسيته وعرقه وجنسه ومنشئه فالإنسان هو الإنسان من أي أرض كان، وما زال يعتني بالمرأة حتى كانت وصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل موته لأصحابه فهن القوارير ولكن مع الانفتاح العالمي والتأثر بالعالم الغربي بدأت تتشكل حول العيون الإسلامية بعض الغشاوة في أن القانون الغربي يرفع من شأن المرأة.

المرأة في عصرنا هذا قد إبتعدت كثيراً عن الكتاب والسنة وما كانت عليه الصحابيات رضي الله عنهن ونساء فجر الإسلام اللاتي لا يتحدثن مع أجنبي إلا من وراء حجاب في الأمور الضرورية ولا يخضعن بالقول حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض . اذا نظرنا لأي مجتمع في الوجود نجد بأنه يتكون من الرجال والنساء، ولكل دوره ومكانته الإنسانية والقيادية والاجتماعية وعلى هذا فإن المجتمع الذي كونه النبي صلى الله عليه وسلم كان مجتمعاً مثالياً وسامياً بمعنى الكلمة، فهو المرابي الرباني الأول، والصحابة رباهم القرآن التربية الكاملة التامة، فأخلصوا لدينهم وأحبوا مربيهم، فكانت الإنجازات الباهرة في فترة محدودة وعلى جانب آخر برز لنا دور النساء والمساند لدور الرجال، إنا أمهات أو زوجات أو بنات أو أخوات تربوا على مائدة الرسول صلى الله عليه وسلمن

♦ امرها النبي ان تؤم أهل دارها وجعل لها مؤذناً يؤذن بعد أن جمعت القرآن

♦ ظلت تحافظ على شعائر الله الى ان قتلها غلام وجاريه لها

♦ مات الرسول وهو راض عنها .. فقتل عمر بن الخطاب قاتليها

واشتهرت بقرانتها للقران الكريم وجمعه، وسماه الرسول بالشهيد رغم وفاتها بعد النبي بستوات. فقد تنبأ النبي باستشهادها وهي التي طلبت الشهادة يوم بدر التي كانت لها قصة غريبة ومؤثره دونتها كتب السير والتراجم أسلمت وبايعت الرسول. وكانت تجمع القرآن فور نزوله وتحفظه حتى سميت القارئه. وكان رسول الله يزورها كل جمعه ويقول لصحابته انطلقوا بنا نزور الشهيد. -وسبب تسميتها الشهيد ان النبي لما عزم على الخروج لقتال المشركين في غزوة بدر كانت ام ورقة اول امراء تعرض على النبي ان تخرج معه لعلها تتال الشهادة. فرفض النبي. وقال لها: قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة. وامرها الرسول ان تصلي في بيتها. وكانت قد استئذنته ان يجعل لها مؤذن خاص. فرتب لها رسول الله مؤذن يعلمها مواقيت الصلاة.

كما اذن لها ان تصلي بالمسلمات من مهاجرات وانصار في بيتها. ورحل النبي في السنة الحادية عشر وام ورقة لم تتل الشهادة التي بشرها بها النبي. فعاشت في بيتها تقرا القرآن وتصلي بالنساء.

حتى خلافة عمر بن الخطاب. وكانت ام ورقة جارة له وكان عمر يحب سماع القرآن منها في الليل ذات يوم لم يسمعها عمر وهي تقرا القرآن فذهب ليزورها. فلما دخل دارها لم يجدها. فلما بحث عنها فاذا هي ملفوفة في طيفة في جانب البيت وقد قتلت فتأثر عمر لما رآها وقال صدق رسول الله. كان يقول زورو الشهيد. وتحر عمر الامر حتى عرف ان من قتلها هم عبدا وجاريه كانا عندها كانت قد وعدتهما بالحريه بعد موتها. فتعجلوا ذلك فقتلوا. واذع عمر هذا الخبر بتأثر وطلب من الناس ان يبحثوا على هذين القتلتين حتى عثرا عليهما واتوا بهما الى عمر الذي سئلهم عن هذا فاعترفوا فاقام عليهم عمر حد القصاص.

فصلها: ام ورقة الانصارية واحدة من الانصاريات اللاتي سطرن أروع الصفحات



تخلت عن محاسن الدنيا وزهدت فيها



سلكت الطريقة الوعرة ولا تخشى شيئا



جبل بدر

إمارة عمر، فقيل: إن أم ورقة قتلتها جارياتها فاقرا انهما قتلها فامر بهما فصليا فكانا اول مصلوب بالمدينة.

فرحم الله ام ورقة وجزاها الله كل الخير، قرأت القرآن وجمعته وكانت اماما للنساء عصرها واستحبت الجهاد لتتال اجر المجاهدين فاستجاب الله لها ونالت اجرهم..

صحبته جليله حظيت بالتقدير الكثير من الرسول(صلى الله عليه وسلم) سميت القارئ

الخبر وقال: علي بهما فاتي بهما فسألها فاقرا انهما قتلها فامر بهما فصليا فكانا اول مصلوب بالمدينة. فرحم الله ام ورقة وجزاها الله كل الخير، قرأت القرآن وجمعته وكانت اماما للنساء عصرها واستحبت الجهاد لتتال اجر المجاهدين فاستجاب الله لها ونالت اجرهم..

انها ابنة عبد الله بن الحارث بن عويم بن نوفل الانصارية وهي مشهورة بكنيتها (ام ورقة بنت عبد الله) وقد يقال لها: ام ورقة بنت نوفل نسبة الي جدتها الاعلى. وهي من كرائم نساء عصرها وافاضلهم ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها في بعض الاوقات ويلقبها بالشهيدة

وكانت رضي الله عنها غيرة على الدين حريصة للموت في سبيل الله من اجل اعلاء كلمه الله ومن اجل ان لا تحرم الجهاد مع المسلمين ولتتال اجر المجاهدين فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قالت له:

ايذن لي ان اخرج معكم اداوي جرحكم وامرض مرضاكم ففعل الله يهدي الي الشهادة.

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (ان الله يهديك الشهادة وقري في بيتك فاذاك شهيدة).

الصحابية ام ورقة، وقصتها رواها البيهقي في سننه باللفظ الآتي: ...فقد كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميتها الشهيدة. وكانت قد جمعت القرآن، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت: اتاذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة، قال: فإذن الله تعالى مهد لك شهادة، فكانت يسميتها الشهيدة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرها ان تؤم أهل دارها، وانها غمتها جارية لها وغلام كانت قد دبرتهما فقتلها في



كانت تؤم نساء المسلمين في بيتها



ماتت شهيدة كما ارادت

تاريخ الإسلام، وقد أسلمت مع السابقات، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه.

الخاتمة: كانت من فواضل نساء عصرها، ومن كرائم نساء المسلمين نشأت على حب كتاب الله تعالى، وراحت تقرا آياته آتاء الليل وأطراف النهار حتى غدت إحدى العابدات الفاضلات: فجمعت القرآن، وكانت تتدبر معانيه، وتتقن فهمه وحفظه، كما كانت قارئة مجيدة للقرآن، واشتهرت بكترة الصلاة وحسن العبادة.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدر أم ورقة ويعرف مكانتها، ويكبر حفظها وإتقانها، وكان يأمرها بأداء الصلاة في بيتها. وأما عن حبها - رضي الله عنها - للجهاد والشهادة في سبيل الله: فهي التي تحدثنا عن ذلك فتقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا بدرا قلت له: يا رسول الله، ائذن لي في

قال: "قري في بيتك فان الله تعالى يرزقك الشهادة".

وعادت الصحابية العابدة ام ورقة إلى بيتها سامعة مطيعة أمر النبي صلى الله عليه وسلم: لأن طاعته واجبة.

وغدت أم ورقة - رضي الله عنها - تعرف بهذا الاسم المعطار "الشهيدة" بسبب قوله صلى الله عليه وسلم: "قري في بيتك فإن الله تعالى يرزقك الشهادة".

ولما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد زيارتها اصطحب معه ثلة من أصحابه الكرام، وقال لهم "انطلقوا بنا نزور الشهيدة".

وطلت الصحابية الجلييلة أم ورقة رضي الله عنها تحافظ على شعائر الله تعالى طوال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تنتظر ما بشرها الرسول، صلى الله عليه وسلم. وانتقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى وهو راض عن أم ورقة، ثم جاء عهد أبي بكر - رضي الله عنه - فتابعت حياة العبادة والتقوى على الصورة التي كانت عليها من قبل.

وفي عهد عمر كان - رضي الله عنه - يتفقدها ويزورها، اقتداء بنبيها صلى الله عليه وسلم.

فرحم الله تعالى الصحابية الانصارية، والشهيدة العابدة، ورضي عنها وأرضاها.



كان يحب الرسول ان يزورها في منزلها